رابط المادة على منصة باحث

كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله

باب ضعفة المسلمين ج2

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استعن بالله يا شيخ الحمدلله رب العالمين رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم فقال فقال هذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله - 00:00:00

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. ميز الله تعالى بين الناس ورفع بعضهم فوق بعض درجات. وهذا الارتفاع جاء تعديله في موضعين. في خاتمة الانعام - 00:01:10

ورفع بعضكم فوق بعض الدرجات ليبلوكم فيما اتاكم. وفي الزخرف ليتق اتخذ بعضهم بعضا سخريا. وهذا من كمال حكمة الله تعالى. فاستمرار الحياة لا يكون الا باختلاف احوال الناس. فرئيس ومرؤوس. ومالك ومملوك - 00:02:00

وامر ومأمور وغني وفقير وسليم وعليل. والناس اكسر بالقطا يكمل بعضهم بعضا. وهذا التفاوت بين الناس انما هو تفاوت في امور لكمال الحياة الدنيا وذرياتها. فلو كان كل الناس اصحاء ليس فيهم مريظ تعطلت حكم - 00:02:30

ولو كان كل الناس اغنياء ليس فيهم فقير تعطلت حكمة. ولو كان كل الناس يأمرون كان هول وليس هناك من يؤمر وينهى ويخدم لتعطلت سنن الحياة ولهذا كان من حكمة الله تعالى ان فاضل بين الناس وخالف بينهم - 00:03:00

وميز بعضهم عن بعض الا ان هذا التفاوت انما هو فيما تقوم به الحياة ويتفاضلون في حياتهم تفاظلا ماليا تفاظلا جسديا اما التفاظل الشرعي والتمايز فهذا موازينه لكل احد موازينه ليست وقفا على احد دون احد. بل هي مشاعة لكل احد. والناس وكل - 00:03:30

فبايعوا نفسه فمعتقها او موبقها سمعنا في القراءة هذا الحديث العظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مر احد الناس فقال عليه الصلاة والسلام لابي العباس سهل راوي الحديث ما تقوله - 00:04:10

في هذا قال هذا رجل من اشراف الناس حري ان خطب اي امرأة خط امرأة ايا كان يزوج وان شفع ان يشفع اذا طلب امرا قدم فيه شفع فيه ان تحقق شفاعته. واذا قال قولا تكلم ان يسمع له. هذا الظاهر - 00:04:40

وهذا الحقيقة في شخص ثم مر رجل اخر من الفقراء المعدمين فسأل النبي عليه الصلاة والسلام الصحابي السؤال نفسه ما تقول في هذا؟ فقال رجل فقراء الناس حري ان خطب طرق باب احد حتى يزوجوه الا يقبل لا ينكح - 00:05:10

وان شفع لا يشفع. او جاء يتوسط او يشفع في امر لا يأبه به. لا يأبه به ولا ينظر له بل ولا التفتوا له وان تكلم الا يسمع. اذا قال قولا في امر ما لم يسمع - 00:05:40

هذا فوارق ظاهرة. اما التفريق الفروق الباطنة فمردها الى الله ولما كان عليه الصلاة والسلام يوحى اليه قال هذا اي الفقير خير من اثنين لأ من عشرين لأ من مليون لأ من مليار لأ خير من ملء الارض من هذا - 00:06:00

ذلك الرجل المسكين في نظر الناس هو عند الله عظيم. ولهذا الميزان عند الله مشاع كما قلت لكم. كل من اجتهد في تحصيله حصله. اذا طابت النية والطويلة ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فهؤلاء الفقراء - 00:06:30

يزدريهم كثير من الناس. وما يعلمون ان بعضهم يحمل بين جنبيه قلبا قد يكون فيه التقى ما لو قسم على شعوب لكفاها. هؤلاء الضعفاء من اسباب برحمة الله قال عليه الصلاة والسلام الضعفاء فيكم فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم بدعائهم - 00:07:00

في الحديث بقية بعد الصلاة وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. تقدم الكلام قبل الصلاة عن تمايز الناس واختلاف طبقاتهم في مجتمعاتهم. وسمعنا الحديث الشريف الذي فيه ان النبي - 00:07:30

صلى الله عليه وسلم مر عليه رجلان احدهم من اشراف الناس ان طرق بابا ليتزوج زوجوه وان شفع شفعوه وان قال سمعوه. والاخر

من فقراء الناس طرق باب ان يتزوج ردوه. وان طلب شفاعة لم يقبلوه. وان قال لم يسمعوه. وقال عليه الصلاة - 00:07:50
والسلام لما سألهم او بين الفرق هذا اي الفقير خير من ملء الارض من ذاك. وهذا المنهج النبوي له اثر على النفس وعلى الجوارح.
مراعاة حال الفقراء. وتزداد او يزداد الاجر في الاحسان للفقير والاثم في الاساءة اليه اذا كان متغربا. اتانا من مكان - 00:08:20
من بعيد بلاد بعيدة اتى ترك والديه ترك اولاده ترك عشيرته طلب الرزق والمأوى. فمثل هذا يزداد اثم من اذاه. وفي المقابل يزداد اجر من احسن اليه والفقراء كما نعلم جلساء الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:08:50
بل عاتب الله نبيه عليه الصلاة والسلام كما قال اهل التفسير لما جاء ابن ام مكتوم صحابي جليل كفيف البصر وكان عنده اشراف قريش يتألفهم فانزل الله عبس وتولى قد ذكر البغي وغيره ان النبي - 00:09:20
عليه السلام اذا رأى ابناء ام مكتوم ابن ام مكتوم قال مرحبا بالذي عاتبني فيه ربي. حسنه بعض المحدثين. فهؤلاء الفقراء نراهم في شوارعنا نراهم يجمعون فضلات الشوارع فضلات الناس ونراهم بعضهم مستور - 00:09:40
الحال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف. قد يصلون معنا من بلدنا من جيراننا ولكن منعهم الحياء وستار المروءة. ان يمد يده الى الناس. مثل هؤلاء الاحسان لهم البحث عن احوالهم تنقيب عن امورهم من التعبد لله تعالى. في المقابل اهانتهم او احتقار - 00:10:00
او ازدراءهم هذا من نقصان العقل ونقصان الدين. نقصان العقل لان العقلاء يترفعون. عن هذا العمل المشين تهين فقير فقيرا تحتقر فقيرا هذا نقص في عقل متنقص ونقصان في الدين لانه - 00:10:30
يحصل اوزارا ويفقد اجورا بالاحسان اليه. فينبغي ان يحمد العبد ربه اذا افاء عليه بالنعم وفي المقابل ان يكون من شكر الله لنعمه ان يحسن الى اولئك الفقراء. وان يتفقدهم - 00:10:50
وان يحذر من اهانتهم او انتقاصهم فانتقاص اولئك اشد اثما من غيرهم لان هؤلاء ليس لهم ناصر الفقراء ضعفاء ما له قوة اما من له قوة اذا انتقصته انتقصته دافع عن نفسه. دافعت عنه عشيرته. جماعته ال بيته. وهذا فقير متغرب حتى لو لم يكن متغربا - 00:11:10
يبقى الفقر والضعف عامل. فالتنبه لهذا الامر مما ينبغي ان يكون نصب عيني كل واحد منا. وتفقد حال الجيران المحتاجين. السؤال عنهم هذا من المطالب او من التعبدات الله عز وجل. ثم ايضا الرأفة بهؤلاء المساكين. وبخاصة - 00:11:40
العمال في نظافة الشوارع في المهن التي يترفع عنها اكثر الناس ما اتوا بحاجة ماتوا الا للحاجة والا هل تتوقع لو كانوا في غنى ان يأتوا يفارقوا اوطانهم ابدا. بعضهم يأتي بكسب العيش. يقول لي احدهم اتيت وولدي وامرأتي حامل - 00:12:10
ولا زلت اجدد اقامتي حتى رجعت وولدي قد بلغ الحلم. خمسة عشر سنة. ما الذي اتى به الحاجة وطلب الرزق والكفاف عما في ايدي الناس. فينبغي ان يحمد العبد ربه اذا افاء عليه - 00:12:40
ونتفقد حال هؤلاء المساكين وان يحذروا ويحذروا نذيتهم جعل الله واياكم ممن اذا وعظوا اتعظوا واذا نصحوا انتصحوا وفق الله الجميع والحمد لله الذي بعثتم الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:00